ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2023 المجلد: السابع العدد: الثاني ص.ص: 790- 804

الذكاء الاصطناعي التوليدي: أزمة جديدة في حقوق الملكية الفكرية

Generative AI: A New Crisis in Intellectual Property Rights

مصطفى بن أمينة*
كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة
مصطفى اسطمبولي، معسكر
mustapha.benyamina@univ-mascara.dz

تاريخ إرسال المقال: 29/ 06/ 2023 تاريخ قبول المقال: 22/ 08/ 2023 تاريخ نشر المقال: 15/ 09/ 2023

الملخص:

يعد عصرنا الحالي عصر الذكاء الاصطناعي بلا منازع، إذ انتقل العالم في وقت قصير من ثورة التكنلوجيا والاتصالات إلى إبهار الذكاء الاصطناعي وإدماجه في الحياة العصرية للبشرية، وقد تطور الذكاء الاصطناعي في الفترة الأخيرة بوتيرة متسارعة مما أدى لظهور ما يسمى بالذكاء الاصطناعي التوليدي، وعليه نحاول في هذه الدراسة بالاعتماد على المنهجين الوصفي والتحليلي التعرف على هذه التقنية الجديدة وما أحدثته من جدل فقهي حول الطبيعة القانونية لبرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي بالنظر لقدراتها الخارقة في مجال الابتكار والتأليف وهل يمكن للقوانين الموجودة حاليا احتواء هذه الظاهرة أم نحن في حاجة لقوانين جديدة، وقد توصلنا إلى ضرورة وضع إطار قانوني خاص بالذكاء الاصطناعي على اعتبار المستجدات متسارعة الظهور في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي التوليدي، حقوق المؤلف، الملكية الفكرية، المسؤولية.

Abstract:

Our current era is the undisputed era of artificial intelligence, as the world has moved in a short time from the revolution of technology and communications to dazzle artificial intelligence and integrate it into the modern life of humanity, artificial intelligence has developed in the recent period at an accelerated pace, which led to the emergence of the so-called generative

* المؤلف المرسل

artificial intelligence, therefore we try in this study, relying on the descriptive and analytical approaches, to identify this new technology and the jurisprudential controversy it has caused about the legal nature of generative artificial intelligence programs given their supernatural capabilities in The field of innovation and authorship and whether the existing laws can contain this phenomenon or do we need new laws, and we have concluded the need to develop a legal framework for artificial intelligence given the rapidly emerging developments in this field.

Keywords: generative artificial intelligence, copyright, intellectual property, responsibility.

مقدمة:

لازال العقل الإنساني يبهرنا في شتى المجالات بما توصل إليه من إبداع علمي في مجال التكنلوجيا، إذ أن حالة الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي خاصة في الغرب ساعدت كثيرا العقول المتميزة على الابتكار فتوصلت إلى حلول لعدة إشكالات كانت إلى زمن قريب من المستعصيات على البشرية، وأسست لابتكارات جديدة سهلت سبل الحياة على الإنسان واستمرت هذه الطفرة الإبداعية إلى أن وصلت إلى زمن الذكاء الاصطناعي وما يمكن أن نسميه الآن بمجتمع الروبوتات، فأصبح ما كان بالأمس خيالا لا يتعدى حدود الأفلام السينمائية حقيقة شاخصة أمامنا، بل إن الرجل الآلي انتقل من مرحلة التبعية للعقل البشري الذي ابتكره إلى مرحلة منافسته في سوق العمل بل وحتى في ميدان الابداع العلمي، وعليه أصبحت تقنيات الذكاء الاصطناعي تشارك بشكل فعال في مختلف الحقول الإبداعية، وظهرت للعلن مصنفات أدبية وفنية من نوع خاص مؤلفها إما رجل آلي أو برنامج يعتمد على بيانات وخوارزميات متطورة ومعقدة، وهنا انتقل الذكاء الاصطناعي إلى مرحلة حاسمة وخطيرة في نفس الوقت ألا وهي مرحلة الذكاء الاصطناعي التوليدي المعتمد على درجة عالية جدا من التفاعل بين الآلة أو البرنامج وبين الحالة المطروحة عليه، وهذا في حالة من المحاكاة المبهرة لعمل العقل البشري.

إن ظهور مصطلح "الروبوت المبتكر" أو "الروبوت المؤلف" أدى إلى ظهور أزمة في حقوق الملكية الفكرية عامة، وبالأخص في حقوق المؤلف والحقوق المجاورة، على اعتبار أن هذا التطور الهائل تجاوز كل العلوم تقريبا بما فيها التجريبية فما بالنا بالقانون الذي يمكن أن نصفه بالجمود إذا ما قورن بالوتيرة المتسارعة للذكاء الاصطناعي.

نحاول في هذه الدراسة البحث في مفهوم الذكاء الاصطناعي التوليدي كظاهرة مستجدة في حقوق الملكية الفكرية، وهل من الممكن تطويع النصوص القانونية الحالية في مجال حقوق المؤلف لضبط هذه الظاهرة؟ أم أن الأمر أكبر من ذلك ويحتاج إلى وضع إطار قانوني خاص؟

هذا ما سيتم معالجته وفق تقسيم ثنائي يخصص قسمه الأول للإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي التوليدي، ويفرد قسمه الثاني للجانب القانوني من الذكاء الاصطناعي التوليدي وعلاقته بحقوق المؤلف في القانون الجزائري معتمدين في ذلك على المنهجين الوصفي والتحليلي.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي التوليدي

نتطرق في ما يلي إلى الجانب المفاهيمي للذكاء الاصطناعي التوليدي من خلال التعريف به وتحديد أنواعه وأبرز البرامج والتقنيات الموجودة حاليا التي تعتمد على هذه الصورة من الذكاء الاصطناعي.

المطلب الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي التوليدي وأسسه

نستعرض في هذا المطلب تعريف الذكاء الاصطناعي التوليدي رغم ما يطرحه من صعوبة بسبب حداثة هذا المفهوم، وبعده نتعرف على الأسس التي تقوم عليها هذه التقنية الجديدة من تقنيات الذكاء الاصطناعي.

أولا: تعريف الذكاء الاصطناعي التوليدي

الذكاء الاصطناعي التوليدي هو تقنية من تقنيات الذكاء الاصطناعي يعتمد على انتاج مجموعة مختلفة من المضامين في شكل صور أو أصوات أو فيديوهات أو بيانات بطريقة سريعة ودقيقة[1]، فهذا النوع من الذكاء يعتمد بالأساس على الخوارزميات التوليدية وقواعد البيانات الضخمة كأرضية تقنية للوصول إلى المعلومة والتفاعل مع المهمة المطلوبة بطريقة تشبه إلى حد كبير عمل العقل البشري.

وما يميزه عن الذكاء الاصطناعي في مفهومه العام أن هذا الأخير عرفه عالم الرياضيات البريطاني "آلان تورينغ"[2] « Alane turing » على أنه السلوك الذكي في الحاسوب الذي يمنحه القدرة على محاكاة البشر في سلوكهم[3]، وبالتالي فإن الذكاء الاصطناعي التوليدي هو بمثابة مرحلة متقدمة جدا من مراحل الذكاء الاصطناعي انتقل فيه من تقديم المعلومة من قواعد بيانات محدودة إلى صنعها عن طريق البحث والتركيب والتخزين بأحجام ضخمة جدا.

ثانيا: أسس الذكاء الاصطناعي التوليدي

يعتمد الذكاء الاصطناعي التوليدي في القيام بنشاطه على ركيزتين أساسيتين يتمكن من خلالهما من توليد المعلومة ومسايرة العقل البشري في عملية التفكير والتعامل مع المواقف الطارئة، ألا وهما قواعد البيانات الضخمة « big data » وتعليم الآلة «machine learning »

1 – قواعد البيانات الضخمة

إن أساس الذكاء الاصطناعي التوليدي هي قواعد البيانات الضخمة والتي تعرف بأنها مجموعة من البيانات كبيرة الحجم والتي يصعب على أدوات قواعد البيانات التقليدية معالجتها من خلال النقل والتخزين والإدارة والتحليل بسبب حجمها الهائل[4].

والسبب في الاعتماد على هذا النوع من قواعد البيانات مرده إلى خصوصية الذكاء الاصطناعي التوليدي الذي يقوم على توليد المحتوى على النحو الذي يعمل به عقل الإنسان، فقواعد البيانات هي بمثابة الرصيد المعرفي الذي يسمح لتقنيات الذكاء الاصطناعي بصفة عامة، وخصوصا التوليدي، بالتفاعل مع المهام المطلوبة منه فكلما زاد حجم البيانات كلما اتسع نطاق الاستجابة لدى برنامج الذكاء الاصطناعي التوليدي، كما أن قواعد البيانات الضخمة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالذكاء الاصطناعي التوليدي، فهذا الأخير يعتمد عليها في صناعة المحتوى المطلوب، وهي تعتمد على أصله (الذكاء الاصطناعي العام) في عمليات التخزين والمعالجة[5].

2 – تعليم الآلة

المقصود بتعليم الآلة تصميم نماذج تكون فيها خوارزميات الحاسوب معتمدة على بيانات تدريب لنموذج تعليمي من خلال اختبارات للآلة على البيانات وتحسين الأداء حتى يتشابه مع تصرف العقل البشري عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع بيانات جديدة في نفس مجال التعليم[6]، أو بتعبير أكثر دقة فإن تعليم الآلة هو تلقين الحاسوب مهارات التعلم التلقائي من الخبرات والتجارب السابقة بهدف التعامل مع المستجدات عن طريق التنبؤ واتخاذ القرار السريع والصحيح في آن واحد[7].

ولعل أبرز صورة في تعلم الآلة هي ما يسمى في علم الحاسوب بالتعلم العميق للآلة « deep learning » أين يعمل المبرمج على محاولة تقليد عمل الخلايا العصبية في عقل الإنسان عن طريق إنشاء ما يعرف بالشبكة العصبية الاصطناعية « artificial neural network » والتي تمكن الآلة من تحليل حجم هائل من البيانات غير المتجانسة كاللغات والأصوات والصور من خلال تمريرها عبر هذه الشبكة العصبية[8].

المطلب الثاني: أمثلة عن الذكاء الاصطناعي التوليدي

انتشرت تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي بصورة ملفتة في السنوات الأخيرة، وخاصة مع ظهور آلات وبرامج تعتمد على هذه التقنية المتطورة جدا، وتعتبر شركة « OpenAI » الأمريكية من أشهر الشركات المنتجة لتقنيات الذكاء الاصطناعي بصفة عامة، بل يمكن القول أنها الرائدة والمتصدرة عالميا في هذا المجال بدليل أن نسبة كبيرة من تقنيات الذكاء الاصطناعي المعروفة هي من انتاج هذه الشركة الأمريكية.

أولا: برنامج شات جي بي تي ChatGPT

لعل أبرز برنامج يعتمد على توليد المحتوى بالاعتماد على قواعد البيانات الضخمة هو برنامج " شات جي بي تي " «ChatGPT» أشهر برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي على الإطلاق، وهو عبارة عن روبوت محادثة يعتمد على الذكاء الاصطناعي التوليدي تم تطويره من طرف شركة " أو بن آي آي " الأمريكية « OpenAI » وأخرج للعلن في 30 نوفمبر 2022[9]، يقوم هذا البرنامج بصناعة المحتوى بطريقة تفاعلية مع الطلبات الموجهة له في خانة الأسئلة مهما اختلف موضوع المادة المطلوبة سواء في شكل أسئلة مباشرة أو مقالات أو معلومات في شتى المجالات.

ثانيا: برنامج دال إي DALL-E

من ضمن الأمثلة على برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي نذكر أيضا البرنامج المعروف "دال إي" «DALL-E » وهو برنامج يستخدم في إنشاء صور أصلية ولوحات فنية من خلال الوصف الموجه له عن طريق الكتابة النصية وباستخدام لغة التخاطب الطبيعية للبشر، تم إطلاقه في 5 جانفي 2021 من طرف الشركة الأمريكية التي أنشأت "شات جي بي تي" ألا وهي شركة "أوبن آي آي" « OpenAI » وقد اعتمدت في تسميته على الدمج بين اسم الفنان التشكيلي العالمي "سالفادور دالي" و الروبوت " وال آي بيكسار"« WALL E Pixar » [10]، ويمكن القول أن هذا البرنامج هو فنان تشكيلي آلي يقدم صورا مبتكرة ولوحات فنية باستخدام تقنية التوليد الاصطناعي.

ثالثا: برنامج جي بي تي 3 GPT-3

يعتبر برنامج "GPT-3 " من أبرز برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي، وهو من إنتاج شركة « OpenAI » سنة 2020، يقوم بإنشاء نصوص مكتوبة في مجالات مختلفة حسب الطلب بالاعتماد على شبكة ضخمة جدا من نماذج التعلم وقواعد البيانات، يمكن لهذا البرنامج القيام بالكتابة الأدبية، ترجمة النصوص، المناظرات، صياغة ملخصات البحوث، الإجابة عن الأسئلة وغيرها من المهارات التي ترتبط

في الأصل بالإبداع البشري[11]، وعلى غرار سابقيه من برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي أثار GPT-3 جدلا واسعا منذ ظهوره لأول مرة سنة 2020 وإلى يومنا هذا، والسبب أن قدرته العجيبة على توليد المحتوى النصي المكتوب جعل مسألة التمييز بين النصوص المكتوبة من منطلق القدرات الفكرية الخالصة للبشر وتلك التي أنشأها هذا البرنامج مسألة في غاية التعقيد.

وقد اشتدت المنافسة في السنوات الأخيرة بين الشركات الناشطة في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي، إذ رغم التفوق الملحوظ لشركة « OpenAI » إلا أن شركات أخرى دخلت غمار المنافسة، فعلى سبيل المثال نجد أن شركة " غوغل " « google » بدأت في تطوير برامج الذكاء الاصطناعي التي تطورها شركة « DeepMind » التابعة لها التي ظهرت لأول مرة سنة 2014[12]، كما أنها استثمرت مبلغ 300 مليون دولار في الشركة الأمريكية الناشئة « ANTHROPIC » المتخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي التي أسسها موظفون سابقون في شركة « OpenAI »[13].

المبحث الثاني: الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي التوليدي

في الجزء الثاني من البحث نتطرق لطبيعة الذكاء الاصطناعي التوليدي من منظور قانوني بحت، حيث نلتمس من خلاله الخوض في أي فئة يمكننا تصنيف هذه الظاهرة المستجدة على من جانب الفقه القانوني، وفي قابلية إخضاعها للقوانين الحالية خاصة في مجال حقوق التأليف.

المطلب الأول: الجدل الفقهي حول طبيعة الذكاء الاصطناعي التوليدي

لا نذيع سرا إذا اعترفنا بأن المعالجة الفقهية القانونية لنازلة الذكاء الاصطناعي التوليدي لا زالت محتشمة جدا، وهذا أمر يبرره واقع حداثة هذه الظاهرة التي برزت في السنوات الأخيرة فقط، وكل ما عالجته بعض الدراسات ينحصر في الذكاء الاصطناعي العام، وعليه نستعرض في ما يلي أبرز المواقف الفقهية بشأن هذا الموضوع محاولين ربطها بطفرة الذكاء الاصطناعي التوليدي.

أولا: الإقرار بالشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي التوليدي

فرض الذكاء الاصطناعي نفسه بقوة في كل المجالات، فكان لزاما على القانون أن يتدخل ليمنح جوابا شافيا عن الوصف القانوني المناسب لها، وعليه ظهرت بعض المبادرات الفقهية بالدرجة الأولى التي حاولت التأصيل له، فاعتبر بعض الباحثين أن الذكاء الاصطناعي يحوز على شخصية قانونية مستقلة

عن شخصية مبتكره الأصلي ولا يوجد ما يحول دون ذلك قياسا على أحكام الشخصية المعنوية التي يعترف بها القانون لكيان اعتباري يفتقر للوجود الحسي[14].

وعليه يتمتع الذكاء الاصطناعي في مفهومه الشامل بكل الآثار المترتبة على الشخصية القانونية من حقوق والتزامات، بل إن البعض ذهب لحد أبعد من هذا فدعى إلى الانتقال من الشخصية المعنوية بمفهومها التقليدي المعروف إلى الشخصية القانونية للروبوت أو الآلة لكي تصبح موضوعا ينظمه القانون بصورة مستقلة[15]، وهذا الرأي الأخير نميل إلى تبنيه، فظهور الذكاء الاصطناعي التوليدي جعلنا أمام آلة خارقة تبتكر في مختلف الميادين الإبداعية وتحاكي الملكات الذهنية للبشر، بل وتنافسه، فإذا اعترف القانون في مرحلة سابقة لمجموعة من الأشخاص والأموال بكيان قانوني مستقل تحت مسمى الشخصية الاعتبارية، فلا مانع من الاعتراف بشخصية مماثلة لتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي.

ثانيا: إنكار الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي التوليدي

على النقيض من الاتجاه السابق ذكره يميل تيار فقهي آخر إلى نفي الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي عموما، ولهم في ذلك عدة حجج أبرزها الحضور الدائم للعامل البشري في هذا المجال، إذ مهما بلغت الآلة من قدرة على التفاعل لا يمكنها الاستقلال عن تدخل الانسان فهو الذي ابتكرها وهو الذي يملك القدرة على التحكم فيها، كما أن الآلات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي غالبا ما تعتمد على نفس البرنامج ونفس قواعد البيانات مما يطرح سؤالا وجيها حول منح كل آلة شخصية قانونية مستقلة رغم اعتمادها على نفس البرنامج[16]، كما أن الاعتراف للآلة بالشخصية القانونية من شأنه أن يكون ذريعة يتمسك بها مبتكروا تقنيات الذكاء الاصطناعي أفرادا وشركات للتهرب من موجبات المسؤولية عن الأضرار التي قد تسببها هذه التقنية المتطورة، وهذا نظرا لموقف فريق من الفقه القانوني يعتبر أن المسؤولية في أصلها نابعة من إرادة واعية يسيطر فيها الجانب المعنوي على السلوك المادي وهذا ما هو منعدم لدى الآلة[17].

وهذا التوجه الفقهي وإن كان له من الحجج ما هو منطقي إلا أن واقع الذكاء الاصطناعي التوليدي تجاوزه، إذ نحن في هذا العصر بصدد منافسة شرسة بين الانسان والآلة، فقد ذهبت بعض الدراسات إلى عمل مقارنة بين الذكاء الطبيعي للإنسان والذكاء الاصطناعي للآلة، وقد أشارت إلى أن قدرات الذكاء البيولوجية للإنسان تتفوق على الآلة من حيث التعامل مع الإشكالات المطروحة أمامه، بينما تتفوق الآلة في القدرة على تخزين المعلومة واستحضارها بسرعة عند الطلب[18].

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2023 المجلد: السابع العدد: الثاني ص.ص: 790- 804

المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي التوليدي في ظل قانون حق المؤلف والحقوق المجاورة

في البداية يجب أن نشير إلى أن الأمر رقم 03-05 المتعلق بحق المؤلف والحقوق المجاورة لم يشر إطلاقا إلى مسألة الذكاء الاصطناعي عموما، بما فيه الذكاء الاصطناعي التوليدي، وهذا أمر مبرر بحداثة هذه التقنية مقارنة بتاريخ صدور هذا القانون (سنة 2003)، وعليه سنحاول في هذا الجزء من الدراسة البحث عن بعض الأحكام التي يمكن أن تغطي ولو نسبيا ظاهرة الذكاء الاصطناعي التوليدي من الناحية القانونية.

أولا: منح الذكاء الاصطناعي التوليدي صفة مؤلف شخص معنوي

يعتبر المشرع الجزائري المؤلف كأصل عام شخصا طبيعيا نظرا لكون التأليف نشاطا عقليا يتطلب استعمال القدرات الفكرية التي يتمتع بها حصرا البشر دون غيرهم من الكائنات، وهذا ما يستفاد من المادة 12 الفقرة الأولى من الأمر رقم 03-05 المتعلق بحق المؤلف والحقوق المجاورة والتي نصت على اعتبار المؤلف لمصنف أدبي أو فني الشخص الطبيعي الذي أبدعه[19]، وما تجدر الإشارة إليه أن محاولة إجراء قياس بين الشخص الطبيعي كمؤلف وتقنيات الذكاء الاصطناعي غير مجد من الأساس، نظرا للفوارق الشاسعة بينهما، فالإنسان كائن فريد من نوعه وهو المصدر للآلة مهما بلغت من ذكاء مصطنع.

غير أنه من المعقول مناقشة إمكانية اعتبار الذكاء الاصطناعي التوليدي شخصا معنويا يحوز صفة المؤلف، حيث أن المشرع الجزائري في الفقرة الثانية من المادة 12 من الأمر رقم 03-05 المتعلق بحق المؤلف والحقوق المجاورة أقر بإمكانية اعتبار الشخص المعنوي مؤلفا في الحالات المحددة في هذا الأمر[20]، وهذه الحالات هي حالة التصريح بالمصنف أو وضعه للتداول بين الجمهور بطرق مشروعة، وحالة تقديم تصريح بالمصنف باسم الشخص المعنوي لدى الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة[21].

وقد اختلف الفقه القانوني في منح الشخص المعنوي من الأساس صفة المؤلف، فالبعض يرفض هذا الطرح على اعتبار أن التأليف ينحصر في الشخص الطبيعي، فهو الذي يفكر مكان الشخص الاعتباري[22]، وأن وصف الشخص المعنوي بالمؤلف هو محض افتراض هدفه توفير غطاء قانوني لانفراد الشخص المعنوي بالمداخيل المادية للمصنف خاصة عندما يتعلق الأمر بالمصنفات الجماعية التي يبادر بطلب تأليفها، وهذا التوجه حسب جانب من الفقه يتبناه التشريع اللاتيني الجرماني مخالفا في ذلك التشريعات الأنجلوساكسونية[23]، بينما يميل اتجاه مخالف إلى إقرار هذه الصفة للشخص المعنوي لكن في نطاق ضيق تراعى فيه خصوصية التأليف كعمل بشري، فهذه الصفة تتعلق أساسا بالحقوق المادية للمؤلف دون

الحقوق المعنوية[24]، وهذا رأي مقبول جدا بالنسبة لنا فوصف الشخص المعنوي بالمؤلف هو وصف حكمي لا حقيقي ولا يعدو كونه حيلة تشريعية يستعين بها المشرع لحماية الحقوق المادية للشخص المعنوي إذا ما كان مصرحا بالمصنف أو مبادرا بطلب تأليفه مع تسخير ما يلزم من إمكانات مالية لذلك.

ثانيا: صعوبة تطبيق أحكام الشخصية المعنوية على الذكاء الاصطناعي التوليدي

إن القيام بعملية قياس لأحكام الشخص المعنوي كمؤلف على تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي ليس بالأمر السهل، وهذا للاعتبارات التالية:

1-الاختلاف الكبير بين الشخصية المعنوية ككيان افتراضي مكون من أشخاص وأموال يحتاج دائما للبشر لتمثيله والتعبير عن إرادته، وبين الذكاء الاصطناعي التوليدي كتقنية عالية الدقة تملك هامش حركة واسع وقدرة على الابتكار دون الحاجة لتدخل الإنسان.

2-إمكانية اكتساب الآلة أو البرنامج الذي يعمل بالذكاء الاصطناعي التوليدي للحقوق المعنوية للمؤلف وخاصة الحق في نسبة المصنف لمبدعه فضلا عن تمتعه بالحقوق المادية، على النقيض من ذلك لا يمكن للشخص المعنوي أن ينفرد بالحقوق المعنوية للمصنفات دون ذكر للشخص الطبيعي كمؤلف ومبدع أصلي للعمل الفني أو الأدبي.

3- التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي جعل من الشخص الطبيعي في حالة تحدي وذهول فما بالنا بالشخص المعنوي الذي يعتبر كائنا بدائيا مقارنة بالذكاء الاصطناعي التوليدي.

نظرا للاعتبارات السابقة يظهر جليا أن إدراج إبداعات الذكاء الاصطناعي التوليدي تحت باب المؤلف كشخص معنوي قد لا يعتبر حلا سليما، خاصة مع النطاق الواسع لتدخل العامل البشري في عمل الشخص المعنوي، إذ أن الشخص الطبيعي بصفته ممثلا قانونيا لهذا الكيان هو الذي يعبر عن إرادته ويمثله أمام الغير وإن افترض القانون استقلال شخصيته القانونية عن شخصية ممثليه.

ثالثا: ضرورة الإقرار بالطبيعة الخاصة للذكاء الاصطناعي التوليدي

لم يستسغ الاجتهاد القضائي والفقه القانوني في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية فكرة منح الذكاء الاصطناعي صفة المؤلف من الأساس، وقد برر ذلك بحجة التدخل الدائم للعامل البشري في المصنفات التي ينتجها الذكاء الاصطناعي، أو كما يسمى في الولايات المتحدة الأمريكية بمبدأ الأبوة البشرية للمصنفات « the human authorship » والذي تعزز أكثر بقرار محكمة الاستئناف الأمريكية بكاليفورنيا سنة 2018 في القضية المشهورة عالميا بقضية القرد ناروتو، أين رفضت منح حقوق التأليف لقرد في غابات أندونيسيا اختطف كاميرا لمصور بريطاني والتقط صور سيلفي لنفسه في ما أصبح يعرف

بسيلفي القرد ناروتو[25]، غير أن ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي قلبت الموازين على اعتبار أن هذه التقنية لا تعتمد على تقديم المعلومة كما هي بل يمكنها صناعة الفكرة عن طريق جمع وتحليل وتصنيف البيانات عن طريق خلايا عصبية اصطناعية كما سبق ذكره، وعليه كان لزاما أن نعترف للذكاء الاصطناعي التوليدي بالكينونة القانونية مع مراعاة خصوصية هذه التقنية بعيدا عن الإسقاطات على الشخصية المعنوية.

الخاتمة

بناءا على المعطيات التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة يمكن القول أنه وبالنظر لما وصل إليه الذكاء الاصطناعي التوليدي من تطور مذهل في محاكاة العقل البشري فإنه أمر واقع، والجدل حول الاعتراف به أصبح متجاوزا، وعليه يتعين البحث عن إطار قانوني ينظمه ويبين الحدود الفاصلة بينه وبين الإبداع الإنساني، كما أن التجاذب الفقهي حول ظاهرة الذكاء الاصطناعي لا زال لم يخرج بعد من مرحلة الصدمة، وهذا ما يستشف من نظرة التوجس التي تسيطر على أغلب الدراسات في هذا المجال، إذ تركز في مجملها على الحماية من الذكاء الاصطناعي باعتباره خطرا محدقا بالبشرية وقد يكون هذا مبررا بحداثة تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي، كما أن النصوص القانونية الحالية المتعلقة بحق المؤلف وخاصة في الجزائر لا يمكن اعتمادها في ضبط تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي لا من خلال اعتباره مؤلفا كالشخص الطبيعي ولا كونه مؤلفا في حكم الشخص المعنوي نظرا للطفرة التكنلوجية التي يمثلها الذكاء الاصطناعي التوليدي.

انطلاقا من النتائج المتوصل إليها المذكورة أعلاه يمكن صياغة المقترحات التالية علها تكون بداية في توضيح الرؤية القانونية في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي:

1- وضع نص قانوني خاص بالذكاء الاصطناعي بنوعيه العام والتوليدي يبين مفهومه وأنواعه وحقوق مبتكريه والشخصية القانونية له بالاستعانة بخبراء من التقنيين والقانونيين.

2- الانتقال من التعامل الحذر مع الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى التعامل المنفتح باعتباره ثمرة من ثمار التفوق البشري يمكن استغلاله في تطوير الانتاج الفكري للإنسان دون الدخول في صدام نراه مفتعلا بين الآلة ومبتكرها.

3- استحداث آليات قانونية وتقنية لرعاية حقوق المبتكرين من خلال التمييز بين الجهد الخالص للإنسان في إبداع الفكرة وبين تدخل الآلة عن طريق تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي.

وفي ختام الدراسة نؤكد على أن أبواب البحث في هذا الموضوع تبقى مفتوحة بالنظر لكونه من المستجدات على الساحتين القانونية والتقنية، والفراغ القانوني المسجل فيه يدعونا لإثرائه بالبحث والتمحيص، كما أن الذكاء الاصطناعي التوليدي كظاهرة يمسنا بشكل مباشر فهو منافس للإبداع البشري وبالتالي وجب التعرف عليه أكثر للوصول إلى الطريقة السليمة في التعامل معه.

الهوامش:

[1] George Lawton, what is generative AI ? everything you need to know, article published in TechTarget web site, visited on 30 may 2023, 19 :46, link : https://www.techtarget.com/searchenterpriseai/definition/generative-AI

[2] ألان تورينغ عالم رياضيات بريطاني يعتبر من مؤسسي الذكاء الاصطناعي، ولد سنة 1912 وتوفي سنة 1954.

[3] أحمد حمزة منصور، إشكالية منح حق براءة الاختراع للأدوية المطورة ببرامج الذكاء الاصطناعي، مجلة الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، العدد 41، القاهرة، مصر أبريل 2023، ص 1132.

[4] ملياني فتيحة وسفاحلو رشيد، البيانات الضخمة: الفرص، التحديات، مجالات التطبيق، مجلة أبحاث كمية ونوعية في العلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 02، المجلد 01، الجزائر ديسمبر 2019، ص 65.

[5] ميرينا ستانكوفيتش وأميناتو أمادو غاربا ونيكولا نيفتينوف، اتجاهات التكنلوجيات الناشئة: الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة لأغراض التنمية 4.0، دراسة منشورة ضمن منشورات الاتحاد الدولي للاتصالات ITU ،جنيف، سويسرا 2021 ، ص 5.

[6] ميلاد وزان وترجمة علاء طعيمة، تعلم الآلة وعلم البيانات، الأساسيات والمفاهيم والأدوات والخوارزميات، دار النشر وبلد النشر والطبعة والسنة غير مذكورين في الكتاب ، ص 140.

[7] محمد لحلح، مدخل إلى الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة، منشورات أكاديمية حسوب، النسخة الأولى، الأردن، 2020، ص 65.

[8] نرمين مجدي، الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة، سلسلة الكتيبات التعريفية الصادرة عن صندوق النقد العربي، العدد 3، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة 2020، ص 7.

[9] Bernard Marr, A short history of ChatGPT: How we go to where we are today, article published in Forbes on may 23, 2023, web site, visited on june 01, 2023, 11 :10, link : https://www.forbes.com/sites/bernardmarr/2023/05/19/a-short-history-of-chatgpt-how-we-got-to-where-we-are-today/?sh=435b8ba6674f

[10] Sébastien Gavois, Marc Rees , DALL E 2 génère des images a partir d'un texte: un résultat bluffant, des défis juridiques , article publier sur Next Inpact site web le 08 avril 2022, web site, visiter le 20 juin 2023 a 19:30 on 01 june 2023, 11 :10, lien : https://www.nextinpact.com/article/68890/dalle-2-genere-images-a-partir-dun-texte-resultat-bluffant-defis-juridiques

[11] Rajat Panchotia, What is GPT-3 and why it is revolutionizing artificial intelligence ? article published in Analytics Vidhya on february 16, 2023, web site, visited on june 07, 2023, 13 :12, link :

https://medium.com/analytics-vidhya/what-is-gpt-3-and-why-it-is-revolutionizing-artificial-intelligence-44d8e17c7edf

[12] Richard Waters, Madhumita Murgia, How will google solve its AI conundrum ? article published in FINANCIAL TIMES on january 26, 2023, web site, visited on june 07, 2023, 18 :40, link : https://www.ft.com/content/f61d1e9d-caec-4a0e-a9bd-364c13dc2aa8

[13] المنافسة تحتد بين " غوغل" و"مايكروسوفت"... عملاقة البحث تستثمر 300 مليون دولار في شركة ذكاء اصطناعي، مقال منشور بالموقع الالكتروني لجريدة النهار اللبنانية بتاريخ 04 فبراير 2023، تاريخ الزيارة: 2023/06/07 على الساعة 18:56، الرابط: https://www.annahar.com/arabic/section/4-

[14] عمروش فوزية، حقوق المؤلف في ظل الذكاء الاصطناعي، مجلة حوليات جامعة الجزائر، عدد خاص بالملتقى الدولي الذكاء الاصطناعي: تحد جديد للقانون؟ المنعقد بالجزائر العاصمة يومي 27 و 28 نوفمبر 2018، الجزائر، نوفمبر 2018، ص 176.

[15] Alain Bensoussan, Plaidoyer pour un droit des robots: de la personne morale a la personne robot, La lettre des juristes d'affaire LJA, n° 1134, Paris, France, 28 octobre 2013.

[16] عمروش فوزية، مرجع سابق، ص 177.

[17] Dane Leigh Gogoshin, Robot responsibility and moral community, frontiers in robotics and IA journal, Northen Illinois university USA , Volume 8, Novembre 2021.

[18] J.E Hans Korteling, Romy Blankendaal, Gillian Christine van de Boer-Visschedijk, Rudy Christiaan Boonekamp, A.R Eikelboom, Human-versus Artificial Intelligence, frontiers in Artificial Intelligence, march 2021, volume 4, USA 2021 , p6.

[19] المادة 12 من الأمر رقم 03-05 المتعلق بحق المؤلف والحقوق المجاورة، الجريدة الرسمية العدد 44 مؤرخ في 23 يوليو 2003، ص 5.

[20] المادة 12 الفقرة الثانية من الأمر رقم 03-05 المتعلق بحق المؤلف والحقوق المجاورة، الجريدة الرسمية العدد 44 مؤرخ في 23 يوليو 2003، ص 5.

[21] المادة 13 من الأمر رقم 03-05 المتعلق بحق المؤلف والحقوق المجاورة، الجريدة الرسمية العدد 44 مؤرخ في 23 يوليو 2003، ص 5.

[22] عبد الله مبروك النجار، الحق الأدبي للمؤلف في الفقه الإسلامي والقانون المقارن، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 2000، ص 184.

[23] محمد سامي عبد الصادق، الوجيز في حقوق الملكية الفكرية، دار النشر الطبعة وسنة النشر غير مذكورين، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص 65.

[24] عمار عباس الحسيني، الإشكالات والفرضيات في مدى اكتساب الشخص المعنوي لصفة المؤلف في المجال الرقمي " دراسة مقارنة في ضوء تحديات التشريع المقارن "، مقال منشور في موقع كلية القانون جامعة المستقبل، الحلة، العراق، تاريخ النشر 2019/04/05، تاريخ الزيارة 2023/06/15 على الساعة 14:05 الرابط:
https://www.uomus.edu.iq/NewDep.aspx?depid=1&newid=2214

[25] Rayan Abbott, the artificial inventor project, article published in WIPO web site, December 2019, visited on june,19 2023, 10 :42 link:
https://www.wipo.int/wipo_magazine/en/2019/06/article_0002.html

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: النصوص القانونية

- الأمر رقم 03-05 المتعلق بحق المؤلف والحقوق المجاورة المؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق 19 يوليو سنة 2003، الجريدة الرسمية العدد 44 المؤرخ في 23 جمادى الأولى عام 1424 ه الموافق 23 يوليو سنة 2003 م

ثانيا: الكتب

- محمد سامي عبد الصادق، الوجيز في حقوق الملكية الفكرية، دار النشر الطبعة وسنة النشر غير مذكورين، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- عبد الله مبروك النجار، الحق الأدبي للمؤلف في الفقه الإسلامي والقانون المقارن، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 2000.
- محمد لحلح، مدخل إلى الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة، منشورات أكاديمية حسوب، النسخة الأولى، الأردن، 2000.
- ميلاد وزان وترجمة علاء طعيمة، تعلم الآلة وعلم البيانات، الأساسيات والمفاهيم والأدوات والخوارزميات، دار النشر وبلد النشر والطبعة والسنة غير مذكورين في الكتاب.
- نرمين مجدي، الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة، سلسلة الكتيبات التعريفية الصادرة عن صندوق النقد العربي، العدد 3، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة 2020.

ثالثا: المقالات

- أحمد حمزة منصور، إشكالية منح حق براءة الاختراع للأدوية المطورة ببرامج الذكاء الاصطناعي، مجلة الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، العدد 41، القاهرة، جمهورية مصر العربية، أفريل 2023.
- ميرينا ستانكوفيتش وأميناتو أمادو غاربا ونيكولا نيفتينوف، اتجاهات التكنلوجيات الناشئة: الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة لأغراض التنمية 4.0، دراسة منشورة ضمن منشورات الاتحاد الدولي للاتصالات ITU ،جنيف، سويسرا 2021.

- مليايني فتيحة وسفاحلو رشيد، البيانات الضخمة: الفرص، التحديات، مجالات التطبيق، مجلة أبحاث كمية ونوعية في العلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 02، المجلد 01، الجزائر ديسمبر 2019.
- عمار عباس الحسيني، الإشكالات والفرضيات في مدى اكتساب الشخص المعنوي لصفة المؤلف في المجال الرقمي " دراسة مقارنة في ضوء تحديات التشريع المقارن "، مقال منشور في موقع كلية القانون جامعة المستقبل، الحلة، العراق، تاريخ النشر 2019/04/05، تاريخ الزيارة 2023/06/15.
- عمروش فوزية، حقوق المؤلف في ظل الذكاء الاصطناعي، مجلة حوليات جامعة الجزائر، عدد خاص بالملتقى الدولي الذكاء الاصطناعي: تحد جديد للقانون؟ المنعقد بالجزائر العاصمة يومي 27 و 28 نوفمبر 2018، الجزائر، نوفمبر 2018.

رابعا: المواقع الالكترونية

- موقع الشركة الأمريكية أوبن أي أي openAI https://openai.com تاريخ الزيارة 2023/05/25 على الساعة 09:00.
- الموقع الالكتروني لجريدة النهار اللبنانية https://www.annahar.com تاريخ الزيارة 2023/06/07 على الساعة 18:56.
- موقع المنظمة العالمية للملكية الفكرية www.wipo.int تاريخ الزيارة 2023/06/19 على الساعة 10:42.

المراجع باللغة الأجنبية

- Alain Bensoussan, Plaidoyer pour un droit des robots: de la personne morale a la personne robot, La lettre des juristes d'affaire LJA, n° 1134, Paris, France, 28 octobre 2013.
- Bernard Marr, A short history of ChatGPT: How we go to where we are today, article published in Forbes on may 23, 2023, web site, visited on june 01, 2023, 11 :10, link : https://www.forbes.com/sites/bernardmarr/2023/05/19/a-short-history-of-chatgpt-how-we-got-to-where-we-are-today/?sh=435b8ba6674f
- Dane Leigh Gogoshin, Robot responsibility and moral community, frontiers in robotics and IA journal, Northen Illinois university USA , Volume 8, Novembre 2021.

- J.E Hans Korteling, Romy Blankendaal, Gillian Christine van de Boer-Visschedijk, Rudy Christiaan Boonekamp, A.R Eikelboom, Human-versus Artificial Intelligence, frontiers in Artificial Intelligence, march 2021, volume 4, USA 2021.
- Rajat Panchotia, What is GPT-3 and why it is revolutionizing artificial intelligence ? article published in Analytics Vidhya on february 16, 2023, web site, visited on june 07, 2023, 13 :12, link : https://medium.com/analytics-vidhya/what-is-gpt-3-and-why-it-is-revolutionizing-artificial-intelligence-44d8e17c7edf
- Rayan Abbott, the artificial inventor project, article published in WIPO web site, December 2019, visited on june,19 2023, 10 :42 link: https://www.wipo.int/wipo_magazine/en/2019/06/article_0002.html
- Richard Waters, Madhumita Murgia, How will google solve its AI conundrum ? article published in FINANCIAL TIMES on january 26, 2023, web site, visited on june 07, 2023, 18 :40, link : https://www.ft.com/content/f61d1e9d-caec-4a0e-a9bd-364c13dc2aa8
- Sébastien Gavois, Marc Rees , DALL E 2 génère des images a partir d'un texte: un résultat bluffant, des défis juridiques , article publier sur Next Inpact site web le 08 avril 2022, web site, visiter le 20 juin 2023 a 19:30 on 01 june 2023, 11 :10, lien : https://www.nextinpact.com/article/68890/dalle-2-genere-images-a-partir-dun-texte-resultat-bluffant-defis-juridiques